عليه لسانه فليس على شيء سوا بجزائه لو اختصرتم من الاحسان زرتكم و
العذب يهجر للافراط في الخصر اي البروده وللاجل في اول النصف الثاني
منه وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الان من بعده بتر
لعمرك لقد كان الثريا مكانه ثراء فاضحى الان مثواه في الثرى فالثرى و
اوى من الثروه والثرى باي الثالث والثلاثون السجع وهو ورود
فاصلتي نثر متواطئتين على حرف واحد قال السكاكي هو في النثر كالقوافي
في الشعر فهو عنده اسم للفاصلتين المتواطئتين وعلى الاول اسم لورودهما
كذلك ومرجع المعنى واحد وهو ثلاثة اضرب فانه ان وجد مع اختلاف
وزن الفاصلتين فهو مطرف نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
والا فان توجد ترتيبه اي اتحدت كلماتهما كلها او اكثرها وزنة وتقفية
اي اتفقتا على حرف واحد فذاك ترصيع فالكل نحو هو الطبع الاسجاع بجواهر
لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ولو قيل بدل الاسماع الاذان
كان مثالا للاكثر ومتى لم تكن مثيله اي لم يوجد توحدها زنة او تقفية فهو
متوازن نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب
في الوزن والتقفية وقد يختلف في الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق
والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه
نحو في سدر مخضود وطلح منضود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ولا يحسن الاتيان بقرينة
بعد قرينة اقصر منها كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله
فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء
الى غاية فيعثر دونها وقولنا كثيرا احترازا عن قوله الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وان سجاع مبني على كون الاعجاز
الى اواخر فواصل القرائن لان الغرض من السجع ان تزاوج بين الفواصل

والنج

اني كنت قد بلغت عني جناية | لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرا لي جانب | من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم | احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في اقوام اراك اصطنعتهم | فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

اي لا تعاتبني على مدح ال جفنة المحسنين الى المنعمين علي كما لا تعاتب قوما
احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذي يسمونه الفقهاء
قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدحي لال جفنة
ذنبا لكان مدح هؤلاء القوم لك ذنبا ايضا واللازم باطل فكذا الملزوم

وان بما يليق المقام

عللت وصفا باعتبار لطفا | غير حقيقي لكي يستطرفا
فحسن تعليل وان شيئان | تعلقا بواحد والثاني
اثبت للاول من حكم | له فذا التفريع ان من ذم
لذم او مدح نفي ليستنتج | ضد شمول له فرضنا
ومثبت مثل هنا لكن يضم | تاكيد مدح بالذي يشبه ذم

وعكس ذا العشرون حسن التعليل وهو ان تعلل وصفا بما اي بعلة تليق
بالمقام باعتبار لطيف غير حقيقي بان تنظر نظرا يشتمل على لطف ودقة ولا
يكون موافقا لما في نفس الامر لكي يستظرف اي يستحسن لانه لو كان موافقا
لما في نفس الامر لم يستحسن العدم تصرف فيه فلا يكون من حسن التعليل
في شيء كما تقول قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم وما قيل من ان قولهم
غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي غلط
منشاؤه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي
ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير موافقة
لما في نفس الامر نبه على ذلك السعد التفتازاني وهو اربعة اضرب
لان الوصف الذي علل بما ذكر اما ثابت وقصد بيان علته او غير ثابت
اريد اثباته والاول اما ان لا يظهر له في العادة علة وان كان لا يخلو

Copyright © King Saud University